المحاضرة الخامسة: محور علم الكلام والفلسفة

العلوم والمنطق في الجزائر خلال القرن التاسع الهجري:

لقد امتاز القرن التاسع الهجري في الجزائر بانتشار العلوم الدينية(الفقه، التفسير، الحديث...) مقارنة بالعلوم العقلية(علوم الآلة) التي كانت قليلة جدا، وعلى الرغم من ذلك سنتطرّق لأهم العلوم التي كانت منتشرة آنذاك كعلم الفلك والحساب والفرائض والمنطق والطب.

أ – **المنطق:** وضع العديد من الفقهاء مختصرات وشروح لهذا العلم، فذكرت بعض المصادر شروح جمل الخونجي على يد كل من محمد بن العباس، وسعيد بن محمد العقباني، وابن مرزوق الحفيد[1]، وقد ألف محمد بن عبد الكريم المغيلي منظومة في المنطق سماها (منح الوهاب) وثلاثة شروح عليها، كما كانت للمغيلي مراسلة مع جلال الدين السيوطي في علم المنطق[2]، كما ألف محمد بن يوسف السنوسي كتابا في المنطق سماه (المختصر في المنطق)[3].

أما ابن القنفذ القسنطيني، فقد ألف كتابين في المنطق، أولاهما (إيضاح المعاني وبيان المباني)، وهو عبارة عن أرجوزة، وثانيهما (تلخيص العمل في شرح الجمل) للخونجي[4].

ب– علم الفلك: من أبرز ما كتب في هذا الموضوع هو كتاب محمد بن أحمد الحباك، وعنوانه (بغية الطلاب في علم الإسطرلاب)[5]، وهو أرجوزة مصحوبة بشرحها، وله أيضا (نظم رسالة الصغار في الإسطرلاب) و (شرح تلخيص ابن البنا)[1].

---

[1] بركات، **مرجع سابق**، ص.113.

[2] ينظر نص المراسلة كاملة في التنبكتي، **مصدر سابق**، ص.578.

[3] ابن القنفذ، **مصدر سابق**، ص ص.79–80، أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1334هـ/ 1906م، ص.30.

[4] الاسطرلاب هو آلة يستعملها الفلكيون، ليقيسوا بها ارتفاع الكواكب، ينظر: عبدلي، **مرجع سابق**، ص.244.

[5] التنبكتي، **مصدر سابق**، ص.543.

ج- الحساب والفرائض: من أشهر العلماء الذين كتبوا في هذا الميدان، نذكر العالمين ابن القنفذ القسنطيني، وعلي بن محمد القلصادي، فالأول له كتاب مشهور يعرف بـ: (حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب)، وهو شرح لتلخيص ابن البنا في الحساب[2]، أما الثاني، فقد ألف في الحساب والفرائض، ومن جملة تآليفه كتاب (كشف الأستار عن علم حروف الغبار)، و (شرح تلخيص ابن البنا) و (شرح ابن ياسمين في الجبر والمقابلة) ومختصره و (شرح فرائض مختصر ابن خليل)[3].

د- الطب: في هذا النطاق، ألف إبراهيم بن أحمد الثغري التلمساني معجما صغيرا في الطب رتبه على حروف المعجم، وهو عبارة عن قائمة بأسماء الأعشاب ونحوها مما كان يتداوى به العرب، مضاف إليه معلومات المؤلف الشخصية عن الأدوية المشاعة لدى الناس في عصره، وطريقة الثغري في هذا المعجم أنه يذكر الدواء ثم يذكر منافعه[4].

ولإبراهيم الثغري رسالة أخرى في الطب، وهي في الأدوية ومنافعها، وقد قسّم هذه الرسالة إلى أبواب بعناوين معينة، فهو مثلا يذكر باب الاكتحال، وباب صفة المعاجين، وباب صفة الأشربة، واشتملت الرسالة أيضا على أسماء أدوية العينين وأدوية الأسنان ونحو ذلك[5].

ومن بين الأطباء الذين اشتهروا في هذه الفترة نذكر محمد بن علي بن فشوش، الذي كان يدرس العلوم الطبية بمدارس تلمسان، وقد درس عنه العالم المصري

---

[1] حساني، **مرجع سابق**، ص.198.

[2] ابن القنفذ، **مصدر سابق**، ص.72.

[3] عبدلي، **مرجع سابق**، ص.244.

[4] سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، جَ.1، ص صَ.111-112.

[5] نفسه، ص.112.

الرحالة عبد الباسط بن خليل، الذي زار تلمسان، وكذلك الطبيب موشى بن صمويل الإسرائيلي المعروف بابن الأشقر، والذي صار الطبيب الخاص للبلاط الزياني، والمقرب من أمرائه[1].

أما محمد بن يوسف السنوسي، فقد درس العلوم الطبية، وربط بين الطب والدين، واستعان بالأحاديث النبوية، ومن أهم مؤلفاته (شرح حديث المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء) و (مجريات في الطب) و (مقدمات فوائد) يتكون من 144 ورقة في الطب[2].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة(الجزائر)، 2014م، ص ص.120-121.

[2] نفسه، ص ص.122-123.